

¹ مَنْ كَالْحَكِيمِ، وَمَنْ يَفْهَمُ تَفْسِيرَ أَمْرِ. حِكْمَةُ الْإِنْسَانِ تُبَيِّرُ وَجْهَهُ، وَصَلَابَتُهُ وَجْهَهُ تَتَغَيَّرُ.² أَنَا أَقُولُ، أَحْفَظْ أَمْرَ الْمَلِكِ، وَدَاكَ يَسْتَبِ بِيَمِينِ اللَّهِ.³ لَا تَعْجَلْ إِلَى الدَّهَابِ مِنْ وَجْهِهِ. لَا تَقِفْ فِي أَمْرِ سَاقٍ، لِأَنَّهُ يَفْعَلُ كُلَّ مَا شَاءَ.⁴ حَيْثُ تَكُونُ كَلِمَةُ الْمَلِكِ فَهَاتَاكَ سُلْطَانًا. وَمَنْ يَقُولُ لَهُ، مَاذَا تَفْعَلُ.⁵ حَافِظُ الْوَصِيَّةِ لَا يَشْعُرُ بِأَمْرِ سَاقٍ، وَقَلْبُ الْحَكِيمِ يَعْرِفُ الْوَقْتَ وَالْحُكْمَ.⁶ لِأَنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ وَفَنًا وَحُكْمًا. لِأَنَّ سَرَّ الْإِنْسَانِ عَظِيمٌ عَلَيْهِ،⁷ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا سَيَكُونُ. لِأَنَّهُ مَنْ يُخَيِّرُهُ كَيْفَ يَكُونُ.⁸ لَيْسَ لِإِنْسَانٍ سُلْطَانًا عَلَى الرُّوحِ لِيُضْمِكَ الرُّوحَ، وَلَا سُلْطَانًا عَلَى يَوْمِ الْمَوْتِ، وَلَا تَخْلِيَهُ فِي الْحَرْبِ، وَلَا يُنَجِّيَ الشَّرَّ أَضْحَابَهُ.⁹ كُلُّ هَذَا رَأَيْتُهُ إِذْ وَجَّهْتُ قَلْبِي لِكُلِّ عَمَلٍ عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ وَفَتَمَا يَتَسَلَطُ إِنْسَانٌ عَلَى إِنْسَانٍ لِيَصْرَرَ نَفْسِهِ.¹⁰ وَهَكَذَا رَأَيْتُ أَشْرَارًا يُدْفِنُونَ وَصُومًا، وَالَّذِينَ عَمِلُوا بِالْحَقِّ دَهَبُوا مِنْ مَكَانِ الْقُدْسِ وَنُسُوا فِي الْمَدِينَةِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.¹¹ لِأَنَّ الْقَضَاءَ عَلَى الْعَمَلِ الرَّدِيءِ لَا يُجْرَى سَرِيعًا، فَلِذَلِكَ قَدْ امْتَلَأَ قَلْبِي بِنِي الْبَسْرِ فِيهِمْ لِفَعْلِ الْبَسْرِ.¹² الْخَاطِئُ وَإِنْ عَمِلَ سَرًّا مِنَّةً مَرَّةً وَصَالَتْ أَيَّامُهُ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ خَيْرٌ لِلْمُتَّقِينَ اللَّهُ الَّذِينَ يَخَافُونَ قُدَامَهُ.¹³ وَلَا يَكُونُ خَيْرٌ لِلْسَّرِيرِ، وَكَالظِّلِّ لَا يُطِيلُ أَيَّامُهُ لِأَنَّهُ لَا يَحْسَى قُدَامَ اللَّهِ.¹⁴ يُوجَدُ بَاطِلٌ يُجْرَى عَلَى الْأَرْضِ، أَنْ يُوجَدَ صَدِيقُونَ يُصِيبُهُمْ مِثْلُ عَمَلِ الْأَشْرَارِ، وَيُوجَدُ أَشْرَارٌ يُصِيبُهُمْ مِثْلُ عَمَلِ الصَّادِقِينَ. فَفَعَلْتُ، إِنَّ هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.¹⁵ فَمَدَحْتُ الْهَرَجَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ خَيْرٌ تَحْتَ الشَّمْسِ إِلَّا أَنْ يَأْكَلَ وَيَسْرَبَ وَيَفْرَحَ، وَهَذَا يَبْقَى لَهُ فِي تَعْيِهِ مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الَّتِي يُعْطِيهِ اللَّهُ إِثَابًا تَحْتَ الشَّمْسِ.¹⁶ لَمَّا وَجَّهْتُ قَلْبِي لِأَعْرِفَ الْحِكْمَةَ، وَأَنْظُرُ الْعَمَلَ الَّذِي عَمِلَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَنَّهُ تَهَارًا وَلَيْلًا لَا يَرَى النَّوْمَ بَعِيثِهِ،¹⁷ رَأَيْتُ كُلَّ عَمَلِ اللَّهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِدَ الْعَمَلَ الَّذِي عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ. مَهْمَا تَعَبَ الْإِنْسَانُ فِي الطَّلَبِ فَلَا يَجِدُهُ، وَالْحَكِيمُ أَيْضًا وَإِنْ قَالَ بِمَعْرِفَتِهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَجِدَهُ.